

1- تقنيات تحليل محتوى الإعلام:

تحليل محتوى الإعلام هو أداة أساسية في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية، تستخدم لفهم الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام، وكيف تُؤثر على الأفراد والمجتمع، لهذا ظهرت مجموعة من التقنيات المنهجية التي يستخدمها الباحثون في تحليل محتوى الإعلام، سواء كان هذا المحتوى نصيًا، بصريًا، سمعيًا، أو رقميًا، ويعتمد اختيار التقنية على هدف البحث، وطبيعة المادة الإعلامية، والسؤال البحثي الأساسي، وغالبًا ما يفضل الجمع بين أكثر من تقنية للحصول على رؤية تحليلية أعمق وأكثر شمولًا.

- أبرز تقنيات تحليل محتوى الإعلام:

- **التحليل الكمي للمحتوى:** يقوم على عد وتكرار العناصر أو الكلمات أو الموضوعات في محتوى معين، يهدف إلى معرفة مدى حضور موضوع أو فكرة أو شخصية ما داخل المحتوى الإعلامي. أدواته: جداول الترميز، وحدات التحليل مثل: وحدة الكلمة، الفكرة، الفقرة، الخبر.
- **التحليل النوعي للمحتوى:** يهتم بفهم المعاني والدلالات الكامنة في النصوص أو الصور أو الرسائل الإعلامية، ولا يهتم بعدد التكرارات بل بكيفية تقديم المعنى وسياقه، يستخدم لفهم: التحيز الإيديولوجي، الصور النمطية، الرسائل الضمنية.
- **تحليل الخطاب:** يركز على اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام لفهم بنى السلطة، الإيديولوجيا، والهيمنة، ويرى أن الإعلام لا ينقل الواقع فقط، بل يصنعه من خلال اللغة.
- **تحليل الصورة:** يستخدم لتحليل الصور الفوتوغرافية، الفيديوهات، الرسومات، الرموز، وغيرها من المحتويات البصرية. يركز على: زاوية التصوير، الألوان المستخدمة، الرموز البصرية، العلاقة بين الصورة والنص المصاحب لها.
- **تحليل الإطار الإعلامي:** يبحث كيف توظف وسائل الإعلام الأحداث، أي ما الزاوية أو السردية التي تقدم بها الخبر.
- **تحليل الأيديولوجيا:** يبحث في القيم والمعتقدات التي يروج لها المحتوى الإعلامي، سواء كانت سياسية، دينية، اقتصادية أو ثقافية.
- **تحليل السرد:** يركز على الطريقة التي تروى بها الأحداث في الإعلام، عبر القصص والشخصيات والتسلسل الزمني، يتضمن تحليل: الحبكة، الأبطال والخصوم، الهدف والنتيجة.

2- سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه:

- سبر الآراء أو (استطلاع الرأي) هو أداة بحثية تستخدم لجمع بيانات من الأفراد حول مواقفهم، آرائهم، سلوكهم، أو نواياهم تجاه قضية معينة، وعندما نخضع نتائج سبر الآراء للتحليل السوسيولوجي، فإننا لا نكتفي بقراءة الأرقام، بل نحاول فهم البنى الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تقف خلف تلك الأرقام.
- **مفهومه:** هو عملية جمع معلومات عبر استبيانات أو مقابلات موجهة إلى عينة ممثلة من السكان، بهدف معرفة آراء الجمهور في مواضيع مثل: السياسة (الانتخابات، الثقة في الحكومة)، القيم والمعتقدات (الدين، المرأة، الحرية)، الإعلام والثقافة، أنماط الاستهلاك وغيرها.
 - **التحليل السوسيولوجي لنتائج سبر الآراء:** التحليل السوسيولوجي لا يكتفي بسؤال: "كم بالمئة من الناس يوافقون على كذا؟" بل يسأل: "لماذا يوافقون؟ من هم هؤلاء؟ ما السياق الاجتماعي والسياسي لهذا الرأي؟" وهذا وفق:

❖ **تحليل الفئات الاجتماعية:** من خلال ربط النتائج بمتغيرات مثل: الجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الانتماء الديني أو السياسي.

❖ **تحليل القيم والمواقف الاجتماعية:** تستخدم نتائج سبر الآراء لاكتشاف التحولات في القيم: من التقليد إلى الحداثة، من الجماعية إلى الفردانية، من الدين إلى العلمانية.

❖ **تحليل السياق السياسي والثقافي:** في ضوء: النظام السياسي (ديمقراطي/ سلطوي)، حرية التعبير، الأزمات الاقتصادية أو الأمنية.

❖ **تحليل التفاوت الاجتماعي:** سبر الآراء يكشف الفجوات بين الفئات: الحضر والريف، الطبقات، بين الجنسين، بين الأجيال، هذا التحليل يستخدم لصياغة سياسات عامة عادلة أو لتفسير الانقسامات الاجتماعية.

❖ **تحليل التغير الاجتماعي:** إذا تم إجراء سبر الآراء بشكل دوري، يمكن استخدامه لفهم ديناميكيات التغير الاجتماعي، كتغير مواقف الناس تجاه الهجرة، الدين، أو السلطة مع مرور الزمن.

- أدوات التحليل السوسيولوجي لسبر الآراء:

✓ التحليل الإحصائي باستخدام SPSS أو Excel

✓ التحليل المقارن بين فئات أو مناطق.

✓ التحليل التفسيري ربط النتائج بالسياقات.

✓ التحليل التاريخي مقارنة النتائج عبر الزمن.

3- التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة:

يعني دراسة الجرائد والمجلات باعتبارها منتجاً اجتماعياً يعكس البنية الثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، ويساهم في تشكيل الوعي الجماعي، أي أننا لا نقرأ الجريدة فقط كمصدر معلومات، بل نحللها كمرآة للعلاقات الاجتماعية وموقع لصناعة المعاني والأيدولوجيا.

- لماذا نحلل الصحافة من منظور سوسيولوجي؟ لأن:

❖ الصحافة المكتوبة لا تنقل الواقع فقط، بل تبنيه وتعيد إنتاجه.

❖ تختار الأخبار وتقدمها وفقاً لاعتبارات اجتماعية، ثقافية، اقتصادية أو سياسية.

❖ تؤثر على الرأي العام، وتساهم في تشكيل القيم والمواقف.

❖ تعبر عن صراعات طبقية، أيديولوجية، ومصالح جماعية.

- محاور التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة:

1- تحليل المحتوى: نقوم بتحليل المواضيع التي تختار، طريقة عرض القضايا، اللغة المستخدمة.

2- تحليل الأيديولوجيا والخطاب: من خلال تحليل القيم التي تروج لها الجريدة، وهل تخدم مصالح فئة أو طبقة اجتماعية معينة؟ هل هناك خطاب سلطوي؟ معارض؟ إصلاحي؟ شعبي؟

3- تحليل الجمهور المستهدف: معرفة من هو القارئ النموذجي للجريدة: مثقف؟ عامل؟ مدني؟ ريفي؟، وكيف تصاغ الرسالة الإعلامية لتناسب ذوقه وقيمه.

4- تحليل البناء الاجتماعي للمؤسسة الصحفية: أي من يملك الصحيفة، كيف تؤثر الملكية على التحرير والمواضيع، وما هي علاقات الجريدة بمراكز السلطة أو رأس المال، وهذا الجانب مهم لأن الصحافة ليست محايدة بالكامل، بل تعمل ضمن منظومة مصالح.

5- تحليل الأدوار الاجتماعية للصحافة المكتوبة: نقل المعلومات والتثقيف، تكوين الرأي العام، نشر ثقافة معينة.

4- تحليل الخطاب السمعي البصري:

الخطاب السمعي البصري (مثل البرامج التلفزيونية، الأخبار، الإعلانات، الأفلام، الفيديوها الرقمية وغيرها) يعد من أقوى الوسائل تأثيراً في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي، لما يمتاز به من قوة الصورة، الصوت، الإيقاع، اللغة.

لذلك، فإن التحليل السوسيولوجي لهذا الخطاب يسعى إلى فهم ما وراء الصورة والكلمة: من ينتج هذا الخطاب؟ لأي جمهور؟ ما الأيديولوجيا التي يخدمها؟ وكيف يعكس أو يعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية؟ أي أن التحليل السوسيولوجي للخطاب السمعي البصري يتجاوز الشكل إلى المضمون الاجتماعي العميق.

- مفهوم الخطاب السمعي البصري: هو كل مادة إعلامية تبث أو تعرض بصرياً و/أو صوتياً (تلفزيون، سينما، فيديو، إعلان، وثائقي...) وتتضمن رسالة موجهة لجمهور.

- أهداف التحليل السوسيولوجي للخطاب السمعي البصري:

- ❖ فهم الرسائل الظاهرة والمضمرة في الصوت والصورة.
- ❖ الكشف عن الأيديولوجيا والسياسات التي يثبها الخطاب.
- ❖ تفسير العلاقة بين الشكل الفني والمضمون الاجتماعي.
- ❖ فهم تأثير هذه الخطابات على بناء الهوية والوعي الجماعي.

- محاور التحليل السوسيولوجي للخطاب السمعي البصري:

- تحليل المحتوى والرسالة

- تحليل تمثيل الفئات الاجتماعية

- اللغة البصرية والصوتية

- تحليل السياق الاجتماعي والسياسي

- تحليل الجمهور وديناميكيات التلقي

5- تحليل الوثائق العلمية:

التحليل السوسيولوجي للوثائق العلمية أو ما يعرف بسوسيولوجيا المعرفة العلمية لا يدرس فقط محتوى المعرفة التي تقدمها هذه الوثائق (كتب، مقالات، أطروحات، تقارير إلخ)، بل يدرس الشروط الاجتماعية التي تنتج هذه المعرفة، والفاعلين، والمؤسسات، والسياقات التي تؤثر فيها.

- مفهوم الوثائق العلمية: هي كل المواد المكتوبة أو الرقمية التي تنتج داخل فضاء أكاديمي أو بحثي، وتقدم على أنها "علمية"، مثل:

✓ المقالات العلمية المحكمة

✓ الأطروحات الجامعية

- ✓ تقارير البحث
- ✓ المؤلفات النظرية والمنهجية
- ✓ المجالات والدوريات العلمية

– أهداف التحليل السوسيولوجي للوثائق العلمية:

- ❖ فهم كيف تُنتج المعرفة داخل بنية اجتماعية.
- ❖ الكشف عن المصالح، السلطات، أو الأيديولوجيات التي تؤثر في صياغة الأفكار.
- ❖ دراسة من ينتج المعرفة؟ لمن؟ ولماذا؟
- ❖ تحليل علاقة المعرفة العلمية بالمجتمع.

– محاور التحليل السوسيولوجي للوثائق العلمية:

- ❖ تحليل الخلفية الاجتماعية للباحث.
- ❖ تحليل المؤسسة العلمية المنتجة للوثيقة.
- ❖ تحليل الموضوعات المختارة والموضوعات المغيبة.
- ❖ تحليل المرجعيات النظرية.
- ❖ تحليل اللغة والخطاب.
- ❖ تحليل الوظيفة الاجتماعية للوثيقة.